العوامل الداخليّة والخارجيّة للتباعد في العالم الإسلاميّ
في توجيهات الإمام الخمينيّ قدس سره

سعيد كاظم العذاري [1]

ملخص المقال

الوحدة الإسلاميّة سرّ انتصار الإسلام حدوثا وبقاء، ودوره بارز في قيادة البشريّة، وقد وجّه الإمام الخميني قدس سره الأمّة الإسلاميّة لتتطلّع إلى آفاق عليا واهتمامات أرفع، متعالية على الروابط المذهبيّة والطائفيّة، ومتوجهة نحو تحقيق الأهداف الكبرى التي تقع الوحدة في المقدّمات الموصلة لها، كما بيّن من خلال إرشاداته وتوجيهاته العوامل والأسباب الداخليّة والخارجيّة للتباعد والتنافر بين المسلمين. أمّا العوامل الداخليّة للتباعد، فيمكن تلخيصها في العوامل النفسيّة والسلوكيّة - كالأهواء النفسيّة وحبّ الدنيا والجهل وقلّة الوعي والممارسات المنحرفة - والعوامل السياسيّة، كالصراع السياسيّ بين الحاكم والأمّة، وأمّا العوامل الخارجيّة، فهي تتلخص في القوى السياسيّة العظمى التي تلعب دورا كبيرا في تمزيق المسلمين ووضع العراقيل للتقارب والوحدة.

مفاتيح البحث: التباعد في العالم الإسلاميّ، العوامل الداخليّة، العوامل الخارجيّة، الإمام الخميني قدس سره.

السنة الأولى. العدد التجريبي. ربيع - صيف. ٢٠٢٠ م/ ١٤٤١ هـ

---

١. خريج جامعة المصطفى العالمية، ماجستير في العلوم التربوية. البريد الإلكتروني:
(saeed.alhosyne@gmail.com)

مقدّمة

الوحدة الإسلاميّة سرّ انتصار الإسلام واستمرار وجوده ودوره في قيادة البشريّة؛ ولهذا أكّدت الإرشادات والتوجيهات القرآنيّة والنبويّة وتوجيهات أئمة أهل البيت عليهم السلام على جعلها حاكمة على العلاقات في جميع مجالاتها، وقد هيّأ الله تعالى للأمّة الإسلاميّة قادة مصلحين يرشدونها ويوجهونها نحو تحقيق الوحدة، ومن أبرزهم في القرون المتأخّرة الإمام الخميني قدس سره الذي وجّه الأمّة في إيران وخارجها لتتطلّع إلى آفاق عليا واهتمامات أرفع، متعالية على الروابط المذهبيّة والطائفيّة، ومتوجهة نحو تحقيق الأهداف الكبرى التي تقع الوحدة في المقدّمات الموصلة لها، فكان تصديه للقيادة فرصة لتوجيهها إلى المضي في الطريق الذي حدّده الله تعالى لها، والارتفاع إلى مستوى الأمانة الكبرى التي ناطها بها.

وقد بيّن من خلال إرشاداته وتوجيهاته العوامل والأسباب الداخليّة والخارجيّة للتباعد والتنافر بين المسلمين، فالأسباب الداخليّة نابعة من داخل النفس بما تحمل من سلبيات نفسيّة وسلوكيّة، ومن داخل المجتمع كالتنافس غير المشروع، ويجمعها الابتعاد عن الدين فكرا وعاطفة وسلوكا، وتطرّق إلى الأسباب الخارجيّة الناجمة من الصراع بين الإسلام والكفر، وسيستمر الصراع ما دامت هناك عقيدتان ومنهجان وشريعتان، ولا يتوقف الصراع إلا بذوبان إحداهما في الأخرى.

ويتخذ الصراع أساليب ووسائل متعدّدة كالتشكيك وبث الإشاعات والشبهات والمحاصرة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، ثمّ يتطوّر ليصبح ترغيبا وترهيبا بالسجن والتهجير والقتل، ثمّ المنازلة العسكريّة، وهي آخر المطاف، ويسعى قادة الكفّار في جميع مراحل الصراع إلى إضعاف الوجود الإسلاميّ من الداخل بإثارة الفرقة بين طبقاته وشرائحه؛ لأنّ الوحدة هي السد المنيع والحصن الواقي من نجاح المؤامرات والدسائس .

وفي مرحلتنا الراهنة أدرك قادة الكفر المتمثلون بالاستكبار العالميّ بجميع ألوانه، بأنّ الإسلام أصبح قوّة عظمى لايمكن القضاء عليها أو تذويبها؛ ولهذا التجأوا إلى تمزيق صفوف المسلمين، وتفتيت أواصر الوحدة، وقد سبقهم أسلافهم في هذا المخطط الخبيث.

وبقي هاجس الوحدة الإسلاميّة يراود قادة الاستكبار العالميّ؛ لأنّهم أيقنوا أنّهم لا يستطيعون منازلة الإسلام اقتصاديّا أو سياسيّا أو عسكريّا، ويخشون ظهور قائدٍ واعٍ يقرّب المسلمين ويوحّدهم ، وقد ظهر فعلا الإمام الخميني قدس سره؛ حيث كان دقيقا في الإرشاد والتوجيه، وفي التحليل العميق الشامل لأسباب وعوامل الفرقة، وفي خطوات إصلاح الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ الممزّق، وكان يتابع الأحداث والمواقف ليجعلها مؤثّرات موحية ومطارق موقظة للقلوب والعقول، وينقذ الواقع من معارك وصراعات الجدل والتشكيك والبلبلة، بعد التحذير الواعي من الكيد والدس والتربص، فيتعامل مع الواقع ذاته لا مع فروض ذهنيّة تترك الواقع، وتصبح غرضا في ذاتها.

وكان قدس سره حكيما في تجاوز الأزمات والقضاء عليها في مهدها قبل أن تستشري وتتأصل في العقول والقلوب وفي أرض الواقع، فلا يتركها لتعصف بعلاقات التآزر والتعاون والتآخي والاتّحاد، بل يقف في بداية حدوثها ليحذّر منها، ويمنع من تأثيرها أو توسعها، ويوجّه الأنظار إلى السبب الواقعيّ لها، فلو أثيرت فتنة يراد منها الوقيعة بين مكونات الأمّة المذهبية والطائفية، لم يحمّل أحدا من أبناء أو مذاهب الأمّة المسؤولية، بل يحمّل أعداء الأمّة مسؤولية إثارتها، فيقطع الطريق أمام المتآمرين؛ لكي لا تتوسع دائرة الفتنة والفرقة.

الأسباب والعوامل الداخليّة للتباعد

هذه العوامل تنقسم إلى العوامل النفسيّة والسلوكيّة والعوامل السياسيّة، وإليك بيانهما كالتالي:

القسم الأوّل: الأسباب والعوامل النفسيّة والسلوكيّة

تشمل هذه العوامل عدّة موارد أهمها كالتالي:

الأوّل: الأهواء النفسيّة

الأهواء النفسيّة من العوامل الضاغطة على الإنسان، فيندفع تحت تأثيرها ليمارس ألوانا من الأعمال والنشاطات والفعاليات دون إدراك مساوئها وأضرارها الوخيمة على نفسه وعلى الآخرين، ومن أخطرها تشتت وتمزّق المجتمع.

وقد أدرك الإمام الخميني قدس سره مخاطر الأهواء النفسيّة على تعاون وتكاتف وتآزر المجتمع الإسلاميّ؛ حيث تؤدّي إلى اضطرابه وتشتته وتمزّقه، فحذّر منها وحث على إخلاص النية لله تعالى؛ لكي لا يبقى لهوى النفس تأثير على حركة وفعالية المجتمع الإسلاميّ، فقال:

«ليكن قيامكم لله لا للأهواء النفسانيّة التي تجعل كلّ طرف يجرُّ البساط لنفسه».[١]

والأهواء النفسانيّة مانعة من الائتلاف والاتّحاد، وفي ذلك حذر الإمام قدس سره منها، فقال:

«لماذا تصدّكم - في خضم هذه النهضة الإسلاميّة- الأهواء النفسانيّة عن الائتلاف، فتعجزون بسببها عن الاتّحاد».[٢]

ومن مخاطر الأهواء التنازع المؤدّي إلى زوال صبغة الإيمان والإسلام، وقد وضح الإمام قدس سره هذه الحقيقة قائلا:

«إنّ صبغة الإيمان والإسلام التي هي أساس القوّة والنصر تزول بالتنازع والتكتلات النابعة من الأهواء النفسيّة والمخالفة لأوامر الله تعالى».[٣]

والأهواء النفسيّة قد تكون أقلّ تأثيرا وخطورة إن بقيت حبيسة في داخل النفس، ولم تنطلق إلى الواقع الاجتماعيّ، وقد حذّر الإمام قدس سره من انطلاق الأهواء النفسيّة إلى الواقع وترجمتها بعمل وممارسة سلبيّة، فقال:

«كما أنّ الأهواء النفسيّة إذا تحوّلت - لا سمح الله - إلى عتاب، ثمّ شكوى، ثمّ معارضة، فحينئذ يجب أن نقيم مأتم عزاء للبلاد، وكلّ المسؤولية تقع في أعناقنا نحن الذين لم نسحق أهواءنا».[٤]

---

١. الكوثر، ج ٣، ص ٣٢١.

٢. الكوثر، ج ٣، ص ٣١٨.

٣. توجيهات الإمام الخميني إلى المسلمين، ص ١١٠.

٤. صحيفة الجهاد، العدد: ١٦٦، ص ٤.

ثانيا: حبّ الدنيا

حبّ الدنيا يجعل الإنسان عرضة للخطايا والسلبيّات في جميع مجالات السلوك والممارسات العمليّة، وقد أشار الإمام الخميني قدس سره إلى هذه الموبقة، وبيّن آثارها السلبيّة الخطيرة وفي مقدّمتها مخالفة الأوامر الإلهيّة في جميع مجالاتها ومظاهرها، وكان يحذّر من الانسياق وراء الدنيا؛ لأنّها أساس البلاء والشقاء، وفي ذلك قال قدس سره:

«إنّ السبب الرئيسيّ للندم وأساس ومنشأ جميع ألوان الشقاء والعذاب والمهالك ورأس جميع الخطايا والذنوب، إنّما هو "حبّ الدنيا" الناشئ من "حبّ النفس" ... جميع المخالفات لأوامر الله وجميع المعاصي والجرائم والجنايات التي يبتلي بها الإنسان، كلّها من "حبّ النفس" الذي يولّد "حب الدنيا" وزخارفها، وحبّ المقام والجاه والمال ومختلف الأماني هي التي تجعلنا نميل خطأ واشتباها نحو غير صاحب القلب، وهي ظلمات فوقها ظلمات».[1]

وقد حذّر قدس سره من طغيان حبّ الدنيا على الإنسان، وخصوصا من يتصدّى للمسؤولية الدينيّة والسياسيّة، فهو يرى أنّ الدين لا نزاع فيه، بل النزاع ناجم من حبّ الدنيا في جميع مظاهره، ابتداء بإهانة الآخرين من المخالفين له في الآراء وفي الانتماءات السياسيّة، وفي ذلك قال قدس سره:

«أنتم أهل دين ولله الحمد، غير أنّ الدين لا نزاع فيه، إنّ السبب الأساسيّ في كلّ هذا النزاع يعود إلى الدنيا، ويخدع نفسه من يقول: إنّي صرت في الجبهة الفلانية لما اقتضاه مني التكليف الشرعيّ، وإلا كيف يقتضي التكليف الشرعيّ من الإنسان أن يوجّه الإهانات للمسلمين؟ أن يوجه الإهانة للعلماء ولزملائه؟ أهذا تكليف شرعيّ؟ إنّها الدنيا يا أخوة، وأهواء النفس».[2]

وحبّ الدنيا بمثابة المرتع الخصب للشيطان؛ حيث ينمو ويترعرع فيه ليوسوس للإنسان ويوحي إليه زخرف القول والعمل، ويدفعه لاتّخاذ الآراء والمواقف الخاطئة؛ ولهذا حذّر الإمام قدس سره من ذلك، فقال:

«يجب أن تكونوا واعين يقظين، لا تجعلوا أنفسكم ألعوبة بيد الشيطان، كأن يقول

---

١. المظاهر الرحمانية، ص ٢٠.

٢. الجهاد الأكبر، ص ٣٧ و٣٨.

أحدكم: إنّ تكليفيّ الشرعيّ يقتضي كذا، ويقول الآخر: إن تكليفيّ الشرعيّ عكس ذلك، ففي بعض الأحيان يتولى الشيطان نسج التكاليف الشرعيّة للإنسان ويملي عليه واجبات معيّنة، وفي أحيان أخرى تدفع الأهواء النفسيّة الإنسان لأداء بعض الأعمال على أنّها واجب شرعيّ، فليس من الواجب الشرعيّ أن يهين مسلم مسلما، ليس من الواجب الشرعيّ أن يسيء المسلم إلى أخيه في الدين، إنّه حبّ الدنيا وحبّ النفس، إنّ الإيحاءات الشيطانية هي التي توصّل الإنسان إلى هذا اليوم الأسود».[1]

وكان يوجّه الأنظار إلى جذور الاختلافات البعيدة عن الهدف المقدّس، وفي معرض إرشاداته قال قدس سره:

«إنّ جذور كلّ الاختلافات التي تفتقر إلى الهدف المحدد والمقدّس، تعود إلى حبّ الدنيا، وإذا ما وجدت الاختلافات في أوساطكم، فهو لأنّكم لم تخرجوا حبّ الدنيا من قلوبكم، ونظرا لأنّ المنافع الدنيويّة محدودةٌ، فإنّ كلّ واحد يتنافس مع الآخر للاستحواذ عليها، أنت تريد المقام الفلاني وغيرك أيضا يكافح من أجله، فمن الطبيعيّ أن يقود ذلك إلى التحاسد والاختلاف.

بيد أنّ رجال الله الذين أخرجوا حبّ الدنيا من قلوبهم، وليس لهم هدفٌ غير رضى الله تعالى، لن يبتلوا بأمثال هذه المفاسد والمصائب، فلو اجتمع اليوم أنبياء الله في مدينة واحدة، لما وقع بينهم أيّ اختلاف مطلقا؛ لأنّ هدف الجميع واحد، والقلوب جميعها متوجهة نحو الله تعالى، وخالية من حبّ الدنيا».[2]

ويتوجّه الإمام قدس سره إلى طلاب الحوزة العلميّة، ليحذرهم من حبّ الدنيا ومن المصالح الشخصيّة، لدورهم الفعال في بناء المجتمع وإصلاحه والتصدّي لجميع ألوان الانحراف .

ومن تحذيرات الإمام الخميني قدس سره للحوزات العلمية، أنّه قال:

«إذا ما كان علماء الدين مختلفين فيما بينهم وبين بعضهم البعض، ولم يكونوا متأدبين بآداب الإسلام، فإنّهم سيفقدون اعتبارهم ويخسرون ثقة الأمّة بهم، إنّ الأمّة تتوقع منكم أن

١. الجهاد الأكبر، ص ٣٧ و٣٨

٢. الجهاد الأكبر، ص ٣٥ و٣٦.

تكونوا متأدبين بآداب الإسلام... أن تكونوا حزب الله تنبذوا بهارج الدنيا وزخارفها، ولا تهتموا بها، وأن لا تألوا جهدا في سبيل تحقق الأهداف الإسلاميّة وخدمة الأمّة الإسلاميّة... تتوقع منكم أن تخطوا على طريق الله تعالى، وألّا يكون توجهكم إلّا لله وطلبا لمرضاته، ولكن إذا رأت الأمّة منكم خلاف ذلك، وكان كلّ همتكم الدنيا والمصالح الشخصيّة، كما هو حال الآخرين، بدلا من التوجّه إلى ما وراء الطبيعة ورآكم الناس تتنازعون وتتخاصمون على حطام الدنيا، وجعلتم من الإسلام والقرآن ألعوبة بأيديكم والعياذ بالله، واتّخذتم الدين دكانا ومتجرا للوصول إلى مطامعكم وأغراضكم الدنيويّة الدنيئة... إذا ما رأت الأمّة ذلك منكم، فسوف تبتعد عنكم، وتسيء الظن بكم، وستكونون أنتم مسؤولين عن كلّ ذلك».[1]

والاختلاف بين العلماء الناجم عن حبّ الدنيا، يؤدّي إلى الاضطراب والتمزّق والفرقة.

ثالثا: الجهل وقلّة الوعي

الجهل من أخطر المظاهر التي تصاب بها الأمم والشعوب وهو مقدمة للكثير من المفاسد الأخلاقيّة والاجتماعيّة والسياسيّة، ففي أجوائه يبقى العقل جامدا بعيدا عن التكامل والارتفاع إلى مستوى الأمانة والمسؤولية التي خلق الأنسان من أجلها، وينكمش عن التطلع إلى آفاق أعلى واهتمامات أرفع.

وشخّص الإمام الخميني قدس سره دور الجهل في الخلافات والنـزاعات المؤدّية إلى تمزيق وتفريق المسلمين، فقال:

«إنّ كل ما لدنيا اليوم هو عرضة لأخطار صنفين: الأصدقاء الجاهلون الباثون للتفرقة، والأعداء والمتآمرون المخططون ضدنا».[2]

وقال أيضا:

«نحن نتصارع ثانية حول أشياء تافهة! وليس سبب هذا إلا جهلنا وقلّة نضجنا وعدم تحديدنا الوقت المناسب لكلّ كلام».[3]

---

١. الجهاد الأكبر، ص ٣٢ و٣٣.

٢. صحيفة الجهاد، العدد: ١٦٦، ص ٤.

٣. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٤١٨ .

وفي خطابه في مجموعة من فئات الشعب المختلفة قال قدس سره:

«يجب أن أذكّر شعب إيران بحقيقة، وهي أنّه بذلت جهود كثيرة على مدى عشرين عامّا تقريبا حتى اتّحدت المجموعات المختلفة، واحبطت دعايات الأجانب الذين أرادوا نهبنا وإبقاءنا متخلفين، فقد بذلت جهود عظيمة حتى تمّ جمع هذا الشتات وتحوّلت القطرات المتفرّقة إلى سيل جارف قلع بناء الظلم والجور، واستؤصلت أيادي الأجانب من الجذور.

أنتم يا شعب ايران العظيم، وبدون الالتفات إلى المشاكل، حطمتّم بصوت واحد جميعا هذا السد العظيم القائم أمام الإنسانيّة، إنّني أخشى الآن أن تذهب هذه الجهود هباء في منتصف الطريق، وتهدر دماء الشباب جراء جهل عدّة، وبسبب الأغراض السيئة لعدّة آخرين».[1]

والجهل يجعل البعض يعرضون الدين والمذهب عرضا يؤدّي إلى نفور الآخرين وابتعادهم عن التلاحم والتآزر، وقد وضّح الإمام قدس سره هذه الحقيقة، فقال:

«يساورني قلق آخر، وهو أن يكون الأصدقاء الجاهلون الذين لا يلتفتون إلى القضايا سببا لعرض الإسلام بشكل آخر، إذا أنّنا أصبحنا نملك اليوم جمهورية إسلاميّة، وتدّعي فئاتنا كافّة بأنّها إسلاميّة فإنّني أخشى من الفئات التي ليست لديها نوايا سيئة، ولكنّها جاهلةٌ أن تقوم بأعمال تلوث سمعة مذهبنا وتعرفه بوجه سيئ، وتكون سببا لهزيمة مبدئنا ودفن الإسلام».[2]

رابعا: الممارسات المنحرفة

الغيبة من أخطر الممارسات التي تؤدّي إلى إضعاف الكيان الإسلاميّ، فإذا انتشرت في مجتمع المسلمين حدثت البلبلة، واستفحل الاضطراب العقليّ والنفسيّ والسلوكيّ، وتشتّتت الكلمة، وتباعد الإخوان بعضهم عن بعض الآخر بسبب التقاطع والتدابر.

وقد حذّر الإمام قدس سره من هذه الممارسة وهذه المعصية الكبيرة، فقال:

«إنّ هذه المعصية وهذه الجريرة العظيمة من المفسدات للإيمان والأخلاق والظاهر والباطن

---

١. المصدر السابق، ص ٤٢٠.

٢. المصدر السابق.

... كذلك تشمل هذه الرذيلة على مفاسد اجتماعيّة ونوعية أيضا، ولهذا يكون فسادها وقبحها أعظم من كثير من المعاصي... ومن الواضح لدى الجميع بأنّ هذه المعصية الكبيرة الخطيرة - الغيبة - إذا أشيعت في المجتمع، أصبحت سببا للضغينة والحسد والعداوة والبغض وترسيخ جذورالفساد في المجتمع، وغرس شجرة النفاق فيه، وضعضعة وحدة المجتمع وتضامنه، ووهن أساس الديانة، وفي النهاية تزداد في المجتمع القبائح والفساد».[1]

خامسا: الانشغال بالمماراة والمناقشات

إنّ المماراة والمناقشات تؤدّي إلى التقاطع والتدابر بالآراء، ثمّ بالأقوال والخطابات، ثمّ بالمواقف العمليّة، وأحيانا تتأجج المواقف العمليّة لتتحول إلى استخدام القوّة والسلاح وممارسة القتل.

وقد حذّر الإمام الخميني قدس سره من هذه الظاهرة السيئة، ونهى عنها وإن كانت في الأمور العقائديّة الأساسيّة، وفي ذلك قال:

«إنّ اليوم ليس يوم نقاش عمّن هو السيئ ومن هو الجيد! إنّ هذه المقولات ضدّ الإسلام والمصالح الإسلاميّة، وهذا جزءٌ من مخطط أجنبيّ للحؤول دون استقرار هذه البلاد ... فلا تقضوا أوقاتكم في النقاش أزيد حسن أم سيئ! ويجب اليوم ألا يكون هناك جدال حتى حول ولاية أمير المؤمنين عليه السلام! فعلينا اليوم أن نتحد جميعا لنبلغ بالجمهورية الإسلاميّة إلى منتهاها».[2]

وقد حذّر الإمام قدس سره من الانشغال بهذه المسائل، فقال:

«كلّما سعيتم لإيجاد الوحدة بينكم وخشي أولئك (الأعداء) من آثار هذا الاجتماع أثاروا بوجهكم قضية خلافية، فإذا استهلكت أثاروا ... فكم دمّروا من قوانا والطاقات الإسلاميّة بذلك؛ حيث اشغلوا بعضا على بعض الآخر، وضربوا الجميع بالاختلاف والجدل بين أهل المنبر وأهل المحراب والجامعيين وغيرهم».[3]

---

١. الأربعون حديثا، ص ٣٣٧ و٣٣٨ .

٢. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٤٠٢.

٣. الكوثر، ج ٢، ص ٣١٤ – ٣١٦.

القسم الثاني: الأسباب والعوامل السياسيّة

الصراع السياسيّ بين الحاكم والأمّة

أشار الإمام الخميني قدس سره إلى هذه الحقيقة بعد دراسته للتاريخ الإسلاميّ في ماضيه وحاضره، ففي معرض حديثه عن أهداف الإسلام في توحيد الشعوب، قال:

«وهناك مشكلة أخرى، وهي انعدام التفاهم بين الحكومات والشعوب، إنّ افتراق الشعب عن الحكومة، بل ومواجهة كلّ منهما الآخر أدّى إلى ضعفهما، وسبّب لهما المشاكل».[1]

والصراع بين الحكومات والشعوب، أو بين الحكومات المتعددة، هو السبب في تمزّقها، وقد أشار الإمام قدس سره إلى هذا الصراع في لقائه مع الوفد الفلسطينيّ في أوائل تشكيل الحكومة الإسلاميّة، فقال:

«بلّغوا سلامي إلى أبي عمار، وقولوا له عني: إنّ مشاكلكم هي مشاكلنا تماما، كما أنّ مشاكلنا هي مشاكلكم، والمسلمون يجب أن يكونوا يدا واحدة ضد جميع الظالمين، وأتمنى أن تزول متاعبنا ومتاعب جميع المسلمين بفضل هذه الوحدة القائمة بيننا وبينكم، وبين مختلف فئات المسلمين في جميع البلدان الإسلاميّة، وإنّنا جميعا نعرف أنّ ما أصابنا له سببان رئيسيان:

الأوّل: مشكلة الدول الإسلاميّة مع بعضها، ومع الأسف لم تستطع هذه الدول أن تجد حلّا لخلافاتها، بينما الجميع يعرف أنّ جميع المشاكل تنبع من هذه الخلافات ونحن منذ عشرين سنة نركّز على هذا الموضوع عبر التوصيات والمقالات، ونوجّه الدعوة والنداءات إلى رؤساء الدول الإسلاميّة بالاتّحاد، ولكن مع الأسف لم تحصل هذه الوحدة حتى الآن.

والثاني: هو الانفصال بين الجماهير والحكومات؛ لأنّ الحكومات تعاملت مع الجماهير بطريقة تخلّت معها الجماهير عن دعم الحكومات، فمن المفروض أن تحلّ مشاكل الدول بيد شعوبها، ولكن انعدام التفاهم بينهما أدّى إلى تفاقم مشاكل الدول، وجعل شعوبها بعيدة عن تحمل أعباء هذه المشاكل».[2]

وعدم الاتّحاد والاتّفاق بين الحكومات الإسلاميّة، هو الثغرة والفرصة المناسبة للمستعمرين

---

١. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٣٧٩.

٢. نداء الثورة الإسلاميّة، ص ٩٠- ٩١.

للقيام بتمرير مخططاتهم ومؤامراتهم من أجل توسيع ثغرة الاختلاف والصـراع والحيلولة دون الوحدة الإسلاميّة، وقد أشار الإمام قدس سره إلى هذه الحقيقة:

«إنّ ما يدعوني للأسف الشديد هو عدم اتّحاد الكلمة، وعدم اتّفاق زعماء الأقطار الإسلاميّة، وبالأخص العربيّة فيما بينهم، وحيثما شمّ عبير الوحدة والتكاتف في المنطقة، سرعان ما يعمل عملاء الاستعمار على إيجاد أجواء ومسببات الاختلاف والتفرقة عن طريق المكائد والألاعيب التي يلجأون إليها».[1]

ودور الحكومات في الفرقة والتمزّق واضح للعيان، سواء أكان دورا مباشرا عن إصرار وتعمد، أو غير مباشر، فهناك عوامل ومسببات مقصودة، أو غير مقصودة، هيأت الظروف والأجواء للصراع والتمزّق، ومنها :

أسباب وعوامل الصراع

أوّلا: حبّ السلطة

وجّه الإمام قدس سره الأنظار إلى هذه الموبقة، ففي خطابه قدس سره حول المخططات الاستعماريّة لنهب البلدان الإسلاميّة، قال:

«إنّهم أضعفوا البلاد الإسلاميّة بإيجاد الخلافات الطائفيّة بينها حتى يقضوا والعياذ بالله على المذهب وعلى الدين، ألا ينبغي أن ينتبه زعماء البلاد الإسلاميّة من رؤساء الجمهوريّات والملوك والوزراء ونوّاب المجالس؟! وهل صحيح أنّ هؤلاء لا يعرفون أبعاد المسألة؟! أو أنّهم يعرفونها، إلّا أنّ حبّ السلطة والمنصب جعلهم يعملون طبقا للتعليمات».[2]

ثانيا: الابتعاد عن الإسلام

إنّ الابتعاد عن الإسلام هو العامل الأساسيّ في تفتيت الوحدة الإسلاميّة بالابتعاد عنه كقاعدة

١. الإمام القائد في مواجهة الصهيونيّة، ص ٣٢ .

٢. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ١٩.

فكريّة للحكومة وللمجتمع، أو عدم تحكيم مفاهيمه وقيمه في الواقع، أو الابتعاد عنه في كلتا الناحيتين.

وقد أشار الإمام ﷺ إلى ذلك قائلا:

«إنّ مشكلة المسلمين الجوهريّة، هي بعدهم عن الإسلام والقرآن، فلو عمل المسلمون بما أمر به الله تبارك وتعالى ونهى عنه في الآية الكريمة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»،[1] لتبدّدت جميع مشاكلهم السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، ولما استطاعت أيّة قوّة مواجهتهم، لكنّهم حرموا للأسف من هذه النعمة بسبب غفلة بعض، وعدم اهتمام بعض، وتغافل بعض الآخر، ولا بدّ للمسلمين من انتظار مزيد من المشاكل ما لم يتحقّق هذا الأمر الألهيّ».[2]

ثالثا: فقدان الوعي السياسيّ

فقدان الوعي السياسيّ من العوامل ذات الأهميّة الكبرى في تمزيق وحدة المسلمين؛ حيث إنّ فقدانه يخلق الأجواء المناسبة لتمرير المخططات والمؤامرات الرامية لتمزيق الوحدة، أو الاستسلام لها؛ لعدم إدراك آثارها السلبيّة وأخطارها العمليّة على الوجود الإسلاميّ حكومة وشعبا وأرضا.

ففي خطاب الإمام ﷺ مع السفير الصومالي في طهران بعد أيام من انتصار الثورة الإسلاميّة، قال:

«لو كانت الأقطار العربيّة التي تتميّز بعدد سكانها الكبير وجموعه العظيمة متّحدة ومتّفقه بعضها مع بعض، لما حلّت هذه المصائب على فلسطين والقدس، ولكن وللأسف، فإنّ الحكومات العربيّة لم تصغ لنصائحنا، ولم يلتفتوا إلى مضار الاختلافات الموجودة فيما بينهم، والتي أوجدتها الأيادي الأجنبيّة هذا، ولا يزال الاختلاف موجودا ويتعمق يوما بعد آخر، ومن ضمنها هذه الخلافات التي نشأت بين الأقطار العربيّة بعد التوقيع على اتّفاقية الصلح بين مصر وإسرائيل، والتي سبّبت في تغلغل الأيادي الأجنبيّة أكثر من قبل، وتعميق شقة الخلافات بين المسلمين والدول الإسلاميّة».[3]

---

١. سورة آل عمران: ١٠٣.

٢. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٣٧٨ و٣٧٩.

٣. الإمام القائد في مواجهة الصهيونيّة، ص ٣٩ و٤٠.

رابعا: إنشاء التكتلات المتقابلة

إنّ إنشاء التكتلات المتقابلة يساهم مساهمة فعّالة في توسيع نطاق الفرقة والتمزّق، ويخلق الأجواء المناسبة لها ما دامت التكتلات لا تستند إلى العمل على أساس مصلحة الإسلام ومصلحة الشعوب الإسلاميّة، وقد أثبتت الحقائق التاريخيّة أنّها من أخطر الأساليب والوسائل على اتّحاد ووحدة المسلمين، وقد حذّر الإمام قدس سره منها، فقال:

«لماذا تسعون اليوم وفي مثل هذه الظروف، وبدلا من دعوة الجميع إلى الوقوف بوجه إسرائيل المعادية للإسلام والإنسانيّة، فضلا عن معاداتها لكم وللعرب جميعا من أجل إيجاد التفرقة فيما بينكم، وخلق الاختلاف بين صفوف الشعب، وإنشاء التكتلات المتقابلة فيما بين الحكومات المختلفة.

إنّ الدعوة الآن إلى إنشاء التكتلات والجبهات المتقابلة، تعتبر عملا ضد الإسلام والقرآن الكريم؛ حيث إنّ القرآن الكريم يدعو إلى الوحدة، وأنتم تدعون إلى الفرقة والتصادم فيما بينكم... ما الذي دهاكم لكي تنشئوا التكتلات والجبهات المتقابلة فيما بينكم؟ ألا تعلمون أنّ هذه التكتلات المتقابلة ليست في صالحكم، وأنّها تسبّب الضرر لكم».[1]

خامسا: عدم المبالاة

إذا أصاب مرض اللّامبالاة المجتمع - وخصوصا الحكّام - فإنّهم سوف لا يتوجهون نحو تحقيق أيّ هدف أو غاية سامية، ولايعملون للحيلولة دون استشراء الأزمات في داخل الكيان الإسلاميّ، ولا يألون جهدا لعرقلة مؤامرات أعداء الإسلام التي تجد طريقها إلى التحقيق، اعتمادا على عدم شعور الحكّام بالمسؤولية، وعدم مبالاتهم لما يحدث، وهكذا تنجح المؤامرة بتفتيت الكيان الإسلاميّ وتمزيق أواصره.

وقد ادرك الإمام قدس سره هذه الحقيقة، فأبرزها في خطاباته وتوجيهاته للمسلمين وخصوصّا الحكّام، وممّا قاله في ذلك:

١. المصدر السابق، ص ٥٧ و٥٨.

«لا يخفى أنّ أحد أعظم مشكلات المسلمين غياب وحدة كلمتهم، وأنّ بعض ما يسمّى بزعماء البلدان الإسلاميّة هم السبب في ذلك؛ لأنّه لم تتخذ للأسف حتى الآن أيّة خطوة مؤثّرة على طريق ذلك، بل إنّ المجرمين النفعيين ممن يسخرون اختلاف أمّتنا وحكوماتنا لتحقيق مصالحهم، لا يألون جهدا في بث الفرقة وإثارة الاختلاف عن طريق العملاء الذين لا يعرفون الله، وكلّما سنحت الفرصة لتحقيق وحدة المسلمين تراهم يهبون بكلّ إمكاناتهم للحيلولة دون ذلك».[1]

أساليب الحاكم في إثارة الفرقة

الأوّل: خلق أو تأسيس الأحزاب

التفت الإمام قدس سره إلى ما وراء تشكيل الأحزاب من مخططات ومؤامرات تتجسّد في منع الاتّحاد؛ حيث تتعدّد ولاءات المجتمع تبعا لتعدّد انتماءاته، وممّا قاله وحذّر منه في خطاب لسماحته في جمع من الطلبة الأعضاء في الجمعية الإسلاميّة بجامعة إعداد المعلمين بتاريخ: (١٩٧٩/٦/٢٧ م):

«... فهنالك الآن إفراد لا يعيرون للواقع اهتماما، وكذلك أشخاص يعملون لصالح الأجانب، ويقومون بخلق فرق مختلفة، تبعا للمخططات التي لديهم، وقد قرأت ليلة أمس في الصحف أنّه قد أعلنت أكثر من مئة أو مئة وخمس فرق تشكيلها حتى الآن، فإذا ما استطاعت كلّ منها إن تستقطب أعدادا كبيرة، فلسوف تمهّد لأولئك السبل، سواء من خارج الحدود، أم من الداخل، وربّما يقومون بانقلاب عسكريّ، أو بهجوم مسلح، أو على الأقل سوف يزيدون من الاضطرابات التي تشل بدورها حركة البلاد، فالمخطط هو - كما كان سابقا - من زمن رضاخان ومحمدرضا، وهو خلق أحزاب سياسيّة عديدة وجهات مختلفة كي لا يتم الاتّحاد، ففي ذلك الوقت لم يدركوا هذا الأمر، ولكن كانوا يفهمونه بشكلٍ عامٍّ ويريدون ألّا يتم، وكان إدراكهم لهذا الأمر في السابق نظريّا، واليوم أصبح عينيّا ولمسوه».[2]

ووضّح الإمام قدس سره هذا الأسلوب الماكر وفوّت الفرصة على قوات الأمن لخلق الاضطراب والبلبلة، فقال قدس سره:

---

١. الحج في أحاديث وبيانات الإمام الخميني، ص ٦٨.

٢. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٣٩٠.

«لقد بدأت الآن دعايات مختلفة لتفتيت هذه الوحدة، حتى أنّ بعض إفراد قوّات الأمن - كما قيل - قرّروا أن يتقمّصوا شخصيّة الطلاب الجامعيين، ويرددوا شعارات الشيوعيّة ليقولوا إذا ذهب الملك سيكون الوضع هكذا، ولكن هذا الملك أسوأ من الشيوعيين».[1]

الثاني: وضع الحواجز النفسيّة بين علماء الدين والآخرين

ومن الأساليب التي استخدمها النظام الملكي، هي عزل علماء الدين عن بقية الشرائح الاجتماعية؛ حيث إنّ العزل يستهدف:

أوّلا: إبعاد المجتمع عن القوى المحرّكة له، والتي توجهه نحو معارضة ومقاومة الظلم والانحراف طبقا للموازين الشرعيّة، **وثانيا**: خلق الاضطراب والبلبلة والنـزاع والصراع داخل المجتمع بين قيادته الروحية وسائر الشرائح للحيلولة دون الاتّحاد والوحدة في الآراء والبرامج والممارسات، وفي هذا الصدد بيّن الإمام قدس سره هذه المؤامرة، فقال:

«ويبعث في الأسف - أيضا - أمرٌ في داخل إيران، لقد بذلنا جهودا مضنية طوال سنين متمادية، وقرّبنا بين الجامعات ورجال الدين ومدارس العلوم القديمة وطلابها وبينها وبين سوق طهران الكبير، وكان قريبا من الحوزات، فقربناه من الجامعيين أيضا، لقد قمنا بالتقريب بين هذه الجبهات، وكنا نوصيهم على الدوام أن اتّحدوا؛ لكي تستطيعوا تحقيق الإنجازات، فلو كان كلّ منكم جناحا خاصّا منعزلا، وكان كلّ منكم يجرُّ البساط إلى طرفه، فإنّ نتيجة عملكم ستكون لصالح الأجانب، وهؤلاء قد رأوا اليوم ظهور حالة وحدوية في إيران، وأنّها تسير باتّجاه الوحدة (الأعمق)، ويحتمل أن تتحد (بالكامل) جميع الأجنحة، وحينئذٍ تجب قراءة الفاتحة على أميركا وعلى الاتحاد السوفيتيّ وعلى كلّ بلد يريد التدخّل في شؤونكم، كما سيزول كابوس الظلم والعدوان هذا، وحينما شاهدوا هذا الوضع انهمكوا مرة أخرى في السعي لتفرقة الأجنحة وتشتيت الجبهات، وتجددت النشاطات من قبل الجهاز الحاكم والأجانب وعملائهم لترويج أقوال من قبيل: نحن نرضى بالشخص الفلاني من علماء الدين، فهو شخصيّةٌ استثنائيّةٌ، لكنّنا لا نرضى بالعلماء الآخرين، هذه هي النغمة التي يرددونها أحيانا، وقد قلتُ مُنذ البداية: أيّها السادة إذا عزلتم عالم الدين عن جمعكم، فلن تستطيعوا تحقيق شيء؛ لأنّ الجماهير مع العلماء، فهم مظهر الإسلام ومبيّنو

١. المصدر السابق، ص ٦٨.

القرآن ومظهر النبي الأكرم ﷺ، وهكذا عرفتهم الجماهير والجماهير محبّة لدينها وإسلامها وحبّها للإسلام حبّ للعلماء الإسلاميين، فإذا أردتم عزلهم واعتزالهم، فلن تقدروا على فعل شيء، فسيدحرونكم ويطردونكم بالصفعة الأولى مثلما رأينا عمليّا، فعندما لم تكن هذه الجماعة (علماء الدين) قد دخلت في هذا الأمر كنتم تنامون في العزلة عاجزين عن فعل شيء، لكن الحال تغيّر عندما دخلت، تابعتها الجماهير، فالكسبة والفلاحون والعمال وأرباب الصناعات معها، فهم جميعا مسلمون يحبون الله ورسوله وأمير المؤمنين والعلماء امتداد لهم، بمعنى أنّهم مبلغون عنهم».[1]

الثالث: إشغال الساحة بالنقاشات الجانبية

مارس النظام الملكي هذا الأسلوب، ونجح في بعض المقاطع الزمنيّة بعض النجاح، إلا أنّه لم يفلح لتمتع القيادة الإسلاميّة المتمثّلة بالإمام الخميني قدس سره بوعي ثاقب وفهم كامل لما يحاك من مؤامرات ومخططات، فقد حذّر الإمام قدس سره من هذه المؤامرة في الكثير من خطاباته ونداءاته، وساق أمثلة على ذلك، فقال:

«ففي أيام الطاغوت وفي ظروف معيّنة، كانت تحدث فتنة، إنّ شهر رمضان مثلا كان يمثّل خطرا على الحكومة السابقة؛ فإنّها خوفا من قيام علماء الدين ببث الدعايات ضدّها، كانت تفتعل فتنة قبل شهر رمضان كفتنة (الشهيد الخالد)[2] حتى ينقسم خطباء المنابر وطلبة العلوم الدينية قسمين، ونضيّع شهر رمضان بدلا من استخدامه في عتب الحكومة وتوجيه اللوم لها، وبمجرد أن تفتر قضيّة (الشهيد الخالد)، ويقترب شهر محرم مثلا، يفتعلون قضيّة المرحوم (شمس آبادي).

كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال، فيقسّموا الناس قسمين: قسم في هذا الجانب، وقسم في ذلك الجانب! حتى إذا فترت هذه الغائلة يتطرّقون إلى قضيّة (الدكتور شريعتي)، ويبدؤون بدعايات واسعة، وبكلّ إمكاناتهم له أو عليه، وبدل أن تستثمر قوانا وطاقاتنا في سبيل مصالح الإسلام، كانت تذهب هدرا في مثل هذه القضايا المفتعلة».[3]

---

١. الكوثر، ج ٣، ص ٣١٨ و٣١٩.

٢. شهيد جاويد.

٣. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٢٦٠ و٢٦١.

الرابع: استثمار القرآن الكريم لصالح الحاكم

استثمر القرآن الكريم من قبل الحكومات الجائرة بالتعاون مع بعض رجال الدين الخبثاء، ليصبح وسيلة يستثمرونها لصالحهم، بل أصبح وسيلة تفرقة واختلاف، كما ورد في قول الإمام الخميني قدس سره:

«بلغ الأمر أنّ دور القرآن بيد الحكومات الجائرة ورجال الدين الخبثاء الأسوأ من الطواغيت، عاد وسيلة لإقامة الجور والفساد وتبرير ظلم الظالمين وأعداء الله تعالى، أصبح القرآن هذا الكتاب المصيريّ مع الأسف على يد الأعداء المتآمرين والأصدقاء الجاهلين، لا دور له سوى التلاوة في المقابر ومجالس الأموات، وبدل أن يكون وسيلة جمع المسلمين والبشريّة ونهج حياتهم، أصبح وسيلة تفرقة واختلاف».[1]

الأسباب والعوامل الخارجيّة للتباعد بين المسلمين

للقوى العظمى دورٌ كبيرٌ في تمزيق المسلمين ووضع العراقيل للتقارب والوحدة، وقد ورد عن الإمام الخميني قدس سره في ذلك:

«إنّ القوى العظمى لا تريد أن تتحد الشعوب الإسلاميّة والحكومات الإسلاميّة، وتخشى أن يجتمع شمل المليار مسلم في المجتمع الإسلاميّ، وتخشى أن يكون كلّ هؤلاء تحت لواء الإسلام».

وقال أيضا:

«إنّهم يشعلون نار الحرب؛ لأنّهم يخشون حصول الوحدة بين مليارمسلم، كما حصل بين خمس وثلاثين مليون مسلما في إيران، وضربتهم هذه الوحدة ضربة لا يكادون يرفعون رؤوسهم مرّة أخرى، فلو تحققت هذه الوحدة بين مليار مسلم فماذا يحلُّ بهم؟ فلِمَ هذا الانفصال والفرقة بين دول المسلمين... لقد وضعنا ونضع حدّا للذين يوجدون التشتت والفرقة في إيران، ويجب على بقية الدول الإسلامية أن تطرد وتعدم الذين يوجدون التشتت والتفرقة ... إنّهم -المستعمرين-

١. صحيفة الثورة الإسلاميّة، ص ٩.

يجلسون جانبا، ويخلقون الصراعات بينكم، ويجرون الدول إلى الحرب؛ ليستفيدوا في النهاية».[١]

وكان قدس سره يوجّه الأمّة الإسلاميّة بحكّامها وشعوبها إلى الدور الإسرائيليّ في إشاعة الفرقة بين المسلمين، وإثارة الفتن باستخدام جميع الوسائل المتاحة، وممّا جاء في هذا التوجيه:

«اليوم ترزح قبلة المسلمين الأولى تحت ظلم إسرائيل ... وفي الوقت نفسه تعمل على بث الفرقة في صفوف المسلمين، باستخدامها لكافّة الوسائل الشيطانيّة المتاحة...».[٢]

وقال قدس سره:

«تسعى إسرائيل اليوم بكلّ ما أوتيت من وسائل شيطانيّة لخلق التفرقة بيننا».[٣]

وقال أيضا:

«تسعى إسرائيل بكلّ ما أوتيت من قوّة إن تبث الفرقة والخلاف بيننا».[٤]

الأساليب والوسائل الاستكباريّة في تفريق وتباعد المسلمين

الأول: عزل العلماء وتحجيم دروهم

كشف الإمام قدس سره هذا المخطط في أغلب خطاباته وبياناته الموجهة للشعب الإيراني وبقية الشعوب، وكان يقول:

«إنّ أمريكا لن ترفع يدها عنا بهذه السرعة، فخبراؤها هنا في مجال علم النفس قد بدأوا مهمّتهم هذه منذ مئة عام أو أكثر في إيران، وهم يعرفون ماذا يفعلون، لقد جابوا كلّ أنحاء إيران حتى الصحراء، ثمّ كانت لهم أسفار متعددة، وبالطبع فقد تطوّر أكثر المتخصصين وباتت لديهم حصيلة كبيرة من المعلومات حول أوضاع الشعب وأهدافه ووسائله، وأوضاع الأحزاب والجبهات

١. توجيهات الإمام الخميني إلى المسلمين، ص ١٨٢.
٢. الإمام القائد في مواجهة الصهيونية، ص ٣٣.
٣. توجيهات الإمام الخميني إلى المسلمين، ص ١٠٥.
٤. نداءات الثورة الإسلاميّة، ص ٥٦ .

(السياسية) والسوق وعلماء الدين، وكيفية العلاقة بينهم وبين الجماهير... فمن جملة الأمور التي درسوها بدقة، ثمّ اتّبعوها بالدعايات والأساليب الأخرى، هي قضية العلاقة بين علماء الدين أنفسهم وبينهم وبين أفراد الشعب، وما هي الأوقات التي يعملون فيها، وماذا يفعلون، ومتى يستطيعون تعبئة الجماهير، لقد سجّل هؤلاء الخبراء كلّ هذه الأمور في سجلاتهم، ثمّ أعقبوها بنشاطات بعيدة المدى للحط من شأن العلماء في الأوساط الشعبية وفصلهم عن فئات الشعب، بل إيجاد الشقاق بين صفوف العلماء أنفسهم، وعندما كانوا لا يجدون ذلك كافيا، ولم يكونوا يعتبرونه كافيا أبدا، فإنّهم كانوا يدفعون عناصرهم لممارسة الضغوط من أجل تحقيق ذلك».[1]

وقد واصل قدس سره كشف هذه الألاعيب في أغلب خطاباته، فقال:

«إنّ الأجانب فرّقوا بين فئات الشعب، وحاولوا الوقيعة بين الفئات المثقّفة والمتخصّصة من أبناء الشعب، والتي تستطيع التصدّي للأجانب وإزاحتهم والحؤول دون اجتماع هذه الفئات والتقائها! لقد صوّروا لكم أنتم أيّها الكتّاب والمفكّرون، علماء الدين بشكلٍ جعلكم تتجاهلونهم، كما صوّروكم لعلماء الدين على حالة جعلتهم - أيضا - يتجاهلونكم، ثمّ إنّ هذه الفرقة يسّرت لهم تحقيق مأربهم».[2]

ومن أجل عزل العلماء وتحجيم دورهم التجأ أعداء الإسلام إلى تشويه حقيقة الإسلام والتشكيك بمفاهيمه وموازينه؛ لكي لا يكون منهج حياة، وهو مقدمة لعزل العلماء وإنهاء دورهم السياسيّ، فروّجوا لفصل الدين عن السياسة، وقد وجّه الإمام قدس سره العقول إلى هذه المؤامرة، فقال:

«أمّا مسألة فصل الدين عن السياسة، فقد أجراها المستعمرون على ألسنة الناس! يبغون الوقيعة بين عالم الشؤون الدينيّة وعالم الشؤون غير الدينيّة، وصولا إلى أطماعهم؛ ولهذا وسعوا نطاق بث الفرقة كثيرا، فقالوا في البداية (الدين أفيون الشعوب)، ثم ادّعوا أنّ الدين لا يرتبط بالسياسة، وأنّ علماء الدين هم أعوان البلاط».[3]

---

١. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٢٢٠ و٢٢١.

٢. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٢٠٣.

٣. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٢٠٥.

الثاني: تشكيل الأحزاب

أدرك الإمام الخميني قدس سره ظاهرة الصراع والنزاع بين الأحزاب، فأبدى رأيه فيها بأنّها جزءٌ من المؤامرة المحاكة لتمزيق وحدة المسلمين، وكان يرى أنّ تشكّلها قد تمّ بأيادي أجنبيّة لتمرير مخططاتها بإشغال المسلمين في صراعات هامشيّة وجانبيّة، وكانت آراء الإمام قدس سره صائبة في تشخيص الظاهرة، وقد أثبتت الوقائع والأحداث صواب آراء الإمام قدس سره التي وجّه بها المسلمين في بياناته وخطاباته المتكرّرة، وكان يحذّر من هذا المخطط الاستكباريّ في مرحلة ما قبل الثورة وما بعد انتصارها، ويكرّر التحذير في مواقع مختلفة.

وكان الإمام قدس سره يكرر تحذيراته من تشكيل الأحزاب، ويؤكد على أنّها من مخططات الأعداء ومن مؤامراتهم للتمزيق، ومن ذلك قوله:

«إنّ أولئك الخبراء الذين درسوا أحوال الشعوب وتعرّفوها، قد تعرّفوا - أيضا - سبل هزيمتها، وخططوا لذلك، فماذا يريدون أفضل من ذلك؟ إنّ ذلك أفضل لهم من إرسال القوى والمعدات ووسيلتهم إلى ذلك، إيجاد الخلاف بين فئات الشعب الواحد، وذلك عن طريق تشكيل الأحزاب التي تنشط بالقلم والكلمة؛ ليضعف أحدهما الآخر.

إنّني اعتقد أنّ بداية الأحزاب في بلد مثل إيران، جاءت بناء على خطة أجنبيّة، أنّهم يشكّلون أحزابا في بلادهم بصورة لا تضر بهذه البلاد، ولكنّهم عندما يصدرون هذه الصيغ الحزبيّة للبلدان الأخرى، فإنّها تضرُّ بهذه البلاد؛ نظرا لعدم إدراك أصل الأمور وعمقها... فقد أقاموا هنا أحزابا يتصارع أحدها مع الآخر، وفي الوقت الذي يحتاج فيها البلد إلى الأحزاب سعيا نحو التقدّم والتطوّر قامت أحزاب متناحرة يواجه أحدها الآخر، ومع الأسف، فإنّ بلدنا كان كذلك».[1]

ولأهمية الموضوع جاءت تحذيرات الإمام، فقال:

«يقولون: بأنّ نحو مائتي تجمّعٍ قد نشأت في الشهور الأخيرة، فلو كانت هذه التجمّعات متوحدة الهدف والاتّجاه، وتعمل كلّها من أجل الله، لكان ذلك جيّدا، كان يتوجّه البقال أو عالم الدين إلى الله، ولكن هذه الأحزاب والتجمّعات التي قامت في إيران، كلّ يلعن صاحبه، وكلّ يعارض الآخر،

١. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٢٣٠، عن صحيفة الإمام، ج ١١، ص ٤٩٠.

وأعداؤنا يريدون إيجاد الشقاق بيننا عن طريق ازدياد الأحزاب وتعدّدها».[١]

الثالث: تفرقة القوى الفاعلة والمؤثّرة

عمل أعداء الإسلام على عدّة محاور، ومارسوا عدّة أساليب، ومنها :

١- تجزئة الدولة الإسلاميّة

أشار الإمام قدس سره إلى ذلك قائلا:

«إنّ المسلمين هم أولئك الذين وسّع مجدهم الدنيا بأسرها ذات يوم، وكانت حضاراتهم أرقى الحضارات، ومعنويّاتهم أعلى المعنويّات، ورجالهم أبرز الرجال، ودولتهم أكثر الدول اتّساعا ، وقد حكموا معظم أرجاء العالم؛ لذا فقد رأى هؤلاء أنّهم لن يتمكنوا مع وجود تلك القوّة الإسلاميّة وتلك الوحدة بين المسلمين، أن يفرضوا على المسلمين ما يريدون، ولا يمكنهم الاستحواذ على ثرواتهم من ذهب أسود وأصفر، فراحوا يفكّرون فيما يمكنهم من ذلك، وكان قرارهم الأخير هو السعي لتجزئة البلاد الإسلاميّة، لعل أكثركم أو بعضكم، يتذكّر الحرب العالميّة الأولى، وما فعله أولئك بالمسلمين وبالدولة العثمانيّة العظمى، تلك الدولة التي كانت تستطيع إذلال الاتّحاد السوفيتيّ لو أنّه واجهها، فلم تكن سائر الدول بقادرة على مواجهتها؛ لقد امتد نفوذ الدولة العثمانيّة على مناطق واسعة من الشرق إلى الغرب، وقد أدرك المستعمرون أنّهم عاجزون عن مواجهة دولة إسلاميّة بتلك القدرة، ونهب ثرواتها، فلما تحقّق لهم الانتصار عليها في الحرب العالميّة الأولى، لجئوا إلى تجزئة الدولة العثمانيّة إلى دويلات صغيرة جدّا، ونصبوا على كلّ واحد منها أميرا، أو ملكا، أو رئيس جمهوريّة، وهؤلاء طبعا كانوا في قبضة الاستعمار والشعوب المسكينة في قبضتهم، وبذلك استطاعوا القضاء على تلك الدولة العظيمة، ومن المؤسف أنّ الحكومات الإسلاميّة غارقةٌ في نومها لا ترضى أن تستيقظ منه إن لم نقل إنّها فضّلت النوم».[٢]

١. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٢٣٠، عن صحيفة الإمام، ج ١١، ص ٥٠٤.

٢. الكوثر، ج ١، ص ٢٣٠ و٢٣١.

٢- بث الخلافات بين علماء الدين

أدرك أعداء الإسلام دور العلماء في إرشاد وتوجيه وقيادة المسلمين، وأنّ لهم سلطانا على العقول والقلوب؛ ولهذا عملوا على بث الخلافات بين علماء الدين بشتّى الوسائل والأساليب الشيطانيّة الماكرة ، وقد وجّه الإمام قدس سره الأنظار إلى هذه المؤامرة، فقال:

«إنّهم يسعون إلى بث الخلاف بين علماء البلاد، وتقسيمهم إلى فريقين متناحرين، إنّ اختلاف العلماء يعني اختلاف الشعب لا الأفراد، فهم يسعون لإيجاد الخلاف بين عالم له نفوذ في إحدى المدن، ويتمتع بحب الجماهير واحترامهم، وعالم آخر مثله، ثمّ يحولون الاختلاف في الأذواق إلى خلاف في صلاة الجمعة والجماعة والأماكن العامّة، حتى لا يكون خلافا بين زيد وعمرو، بل خلافا يشطر كلّ مدينة إلى شطرين متضادين أحدهما مع هذا والآخر مع ذاك، ثم يصعدون من حدة الصراع، إنّ أعداءنا يتمتعون بطول البال، فيرسمون خطة اليوم من أجل السنوات الخمسين القادمة، وهكذا تستمر الأمور، ويشيع الفساد حتى تصبح البلاد على شفا الانفجار الداخليّ، فلا يجدر بنا أن نغفل عن هذا».[1]

٣- بث الخلافات بين رؤساء الدول الإسلاميّة

إنّ رؤساء الدول الإسلاميّة يمثّلون القوى الفاعلة في حركة الأحداث لامتلاكهم مصادر القوّة كالمال والإعلام والجيش؛ ولذا سعى أعداء الإسلام إلى بث وخلق الخلافات والنزاعات والصراعات بين رؤساء الدول الإسلاميّة؛ لأنّها تؤدّي إلى تفرقة المسلمين، تبعا لاختلاف رؤسائهم، وفي هذا الصدد قال الإمام قدس سره:

«لقد امتدت مخالب الاستعمار طويلا في هذه الأيام، لتصل إلى أعماق البلاد الإسلاميّة، وعبّأ الاستعمار فيها جميع قواته وإمكاناته بهدف خلق الفرقة والتشتت بين صفوف المسلمين من جهة، وبين رؤساء الدول الإسلاميّة من جهة أخرى».[2]

---

١. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٢٢٦، عن صحيفة الإمام، ج ١٨، ص ٤٧٨.

٢. الإمام القائد في مواجهة الصهيونية، ص ٢٤.

٤- التبشير والغزو الثقافيّ

الغزو الثقافيّ له الدور الأكبر في إبعاد المسلمين عن مفاهيم وقيم الإسلام، على مستوى التبنّي الفكريّ، أو الممارسة السلوكيّة، أو التبنّي لمفاهيم وقيم مشوشة لا تمت إلى الثوابت الإسلاميّة بصلة، وتجلّى الدور الأمريكيّ بصورةٍ واضحةٍ في بلاد المسلمين، وفي ذلك قال الإمام قدس سره:

«لقد جاء الأمريكيون للاستيلاء على النفط بحريّة تامّة، ولم يستطع أحدٌ أن ينبس ببنت شفة، وكذلك ثقافتنا التي كانت أمريكا تعتبرها خطرا عليها، فقد قضت عليها، وأحلّت محلها الثقافة الاستعماريّة».[١]

وقال أيضا:

«وللتوصّل إلى فرض السلطة الاستعماريّة الجديدة، فإنّهم وجدوا أنّ أفضل وسيلة لذلك تكمن في الغزو الثقافيّ للشعوب والتحكّم في الجامعات».[٢]

والمستكبرون - وخصوصا الأمريكان - لا يستطيعون القضاء على الثقافة الإسلاميّة؛ لأنّها متجذّرةٌ في أعماق النفس الإسلاميّة؛ ولذا حاولوا تفريغها من محتواها، وفي ذلك قال الإمام قدس سره:

«إنّ الأجانب - وخصوصا أمريكا - كانوا وما زالوا في هذه الخمسين عاما الأخيرة، يبذلون جهودهم بغية تفريغ ثقافتنا وبرامجنا الفكريّة والعلميّة والأدبيّة من محتواها الأساسيّ والإنسانيّ والوطنيّ، وتبديلها بثقافةٍ استعماريّةٍ».[٣]

٥- إحياء الروح القوميّة والعرقيّة

أدرك الإمام الخميني قدس سره هذه المؤامرة، وحذّر منها، فقال:

«العنصريّة والعرقيّة هما العامل الأساس في بؤس البلدان الإسلاميّة، وإحدى المكائد الكبرى التي صدرت نحو البلدان الإسلاميّة من الغرب، وشملت بتأثيرها جميع البلدان التي تمسّكت بها،

١. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٥٧، عن صحيفة الإمام، ج ٤، ص ٢٢.
٢. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٧٧، عن صحيفة الإمام، ج ١٩، ص ٢٤٢.
٣. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٢٩٢، عن صحيفة الإمام، ج ٩، ص ٨١.

واندفعت صوبها بتشديد وترغيب من الغرب».[١]

ويرى الإمام قدس سره أنّ القوى الكبرى هي التي شجّعت على إحياء الروح القوميّة في مقابل الروابط الإسلاميّة، وأوعزت إلى عملائها لإثارة الخلافات والنـزاعات القوميّة، فقال قدس سره:

«إنّ القوى الكبرى درست خلال سنوات طويلة كل أوضاع المسلمين... أجرت دراسات على الأفراد والجماعات، وعلى أراضينا وغاباتنا وخرجت بنتيجة هي أنّ الإسلام وحده هو الذي يستطيع أن يقف بوجه هذه القوى في جميع المجتمعات، وراحت هذه القوى تخطط لمجابهة الإسلام عن طريق الحكومات الفاسدة، وأوعزت إلى هذه الحكومات أن تثير مسائل العصبيّات العنصريّة بين المسلمين، فجعلت العرب مقابل الفرس والأتراك، وجعلت الفرس مقابل الأتراك والعرب، وجعلت الأتراك مقابل الآخرين... وهكذا أوقعت بين القوميّات المختلفة، ولقد أكّدت مرارا أنّ هذه النعرات القوميّة هي أساس مصيبة المسلمين ...

وفي إيران قرع بعض المغرضين والغافلين على طبل القوميّة، وأرادوا بذلك أن يواجهوا الإسلام، وقبل سنين - وأظن في زمن رضاخان - تأسس في إيران مجمع أعد الأفلام والقصائد والمقالات التي تندب الأمجاد الإيرانيّة، وتأسف على انتصار العرب على إيران، وتذرف دموع التماسيح على ضياع طاق كسرى، وهؤلاء القوميون الخبثاء بكوا كثيرا على اندحار السلاطين الفرس على يد الإسلام! ومثل هذه الروح المعارضة للقرآن أوجدها المستعمرون في البلاد العربيّة وغير العربيّة...».[٢]

ولخطورة بث الروح القوميّة على وحدة المسلمين، كان الإمام قدس سره ينبّه المسلمين إلى هذه المؤامرة في أغلب بياناته وخطاباته، ليعي الجميع حجم المؤامرة المحاكة على وحدة المسلمين، ففي بيانه إلى حجاج بيت الله الحرام في ذي الحجة عام ١٤٠٠ هـ . ق، تطرّق إلى ذلك، فقال:

«القوى الكبرى تستهدف فرض السيطرة على المسلمين ونهب أموالهم وثرواتهم الطائلة، وبث التعصّب القوميّ في المنطقة أحد المخططات التي تنفذها تلك القوى منذ أمد بعيد لتحقيق أهدافها.

لقد جاء الإسلام ليوحّد بين صفوف أبناء العالم... ويزيل الفواصل بين العرب والعجم

١. الكوثر، ج ١، ص ٢٣٣ و٢٣٤.

٢. نداء الثورة الإسلاميّة، ص ٣٦ و٣٧.

والأتراك والفرس، وليؤلف بين قلوب أبناء الأمّة الإسلاميّة على ظهر المعمورة، وليهزم كلّ قوى الاستكبار، ويحبط مخططاتها... القوى الكبرى تريد فصل المسلمين عن بعضهم باسم القوميّات التركيّة والعربيّة والفارسيّة، بل وتريد خلق العداء بين هذه الشعوب...

إنّ جميع المسلمين إخوة متساوون متعاضدون، وعليهم الانضواء جميعا تحت لواء الإسلام ورواية التوحيد.

هؤلاء الذين يفرّقون بين المسلمين تحت شعارات القوميّة والوطنيّة وأمثالها، إنّما هم أعوان الشيطان وعملاء القوى الكبرى وأعداء القرآن الكريم».[1]

والروح القوميّة العنصريّة التي أشاعها الأعداء أدّت إلى تردّي أوضاع المسلمين وتمزّق صفوفهم، وفي هذا الصدد قال قدس سره:

«العنصريّة والعرقيّة هما العامل الأساس في بؤس البلدان الإسلاميّة، وإحدى المكائد الكبرى التي صُدرت نحو البلدان الإسلاميّة من الغرب، وشملت بتأثيرها جميع البلدان التي تمسّكت بها واندفعت صوبها بتهديد وترغيب من الغرب، ونرى ذلك جليّا اليوم في مطبوعاتنا وفي مجلاتنا وفي وسائل الإعلام والإذاعات.

إنّ القوميّة هي العامل الأساس في تردّي أوضاع البلدان الإسلاميّة؛ حيث أدّت إلى إبعادها عن ظل القرآن الكريم، فهؤلاء قوم ترك يجب أن تكون صلاتهم بالتركيّة، وهذا العنصر فارسيٌّ، فيجب إن تكون حروف لغته الهجائيّة بالشكل الكذائيّ، وهؤلاء عربٌ، فيجب تحكيم العروبة عليهم لا الإسلام، وكذلك فإنّ العنصر الآري هو الذي يجب أن يحكم لا الإسلام، والعنصر التركيّ يجب أن يحكم لا الإسلام، ولننظر إلى أين ستؤدّي هذه الأفكار العنصريّة والقوميّة التي تنتشر اليوم بين الناس ويزداد ويطغى باطراد تعلقهم بها والتفاهم حولها».[2]

٦- بث الخلافات المذهبيّة

في جميع مراحل الحركة التاريخيّة للمسلمين، كان الأعداء يستثمرون كلّ فرصة، ويتصيّدون

١. نداء الثورة الإسلاميّة، ص ٣٥.

٢. الكوثر، ج ١، ص ٢٣٤.

كلّ حيلة، ويستغلون كلّ ثغرة لإيقاد نار الفتنة المذهبيّة والطائفيّة بين المسلمين؛ ليوسعوا من دائرة التمزّق والتفرّق.

وكان المخطط الاستعماريّ في إثارة الفتن لا يقتصر على الفتن بين المسلمين، بل تعداه ليشمل جميع البلدان التي يحتلونها، أو يريدون احتلالها، فقد جرّبوا هذا المخطط مع غير المسلمين، وهذا ما بيّنه الإمام الخميني قدس سره في خطاباته وبياناته المتكرّرة التي وجّهها للمسلمين، ومن جملة ما قاله:

«إنّ الحكومات الاستعماريّة التي تهدف لنهب ثروات المسلمين، تحاول بمختلف الوسائل وبأنواع الحيل استغفال البلدان الإسلاميّة وقادتها، وزرع بذور الخلاف بين الشيعة والسنّة أحيانا... الأمر الذي جرّبوه حتى مع المسلمين من شعوب بعض بلدان الشرق، فيقال: إنّهم كانوا يلجؤون في (الهند) - وبمناسبة عيد الأضحى المبارك مثلا - إلى بيع المسلمين عددا من الأبقار المقدّسة لدى عباد البقر بأسعار زهيدة ويدفعونهم لذبح تلك الأبقار المقدّسة لدى تلك الطوائف، ثمّ يقولون لأولئك: إنّ المسلمين قد ذبحوا أبقاركم المقدّسة، فيقع الاضطراب والفوضى بين الهندوس والمسلمين وهكذا، وبهذه الأساليب يبثون الفرقة بين مختلف الطوائف الهنديّة، ويستفيد المستعمرون من تلك القلاقل، بأن يبتلعوا الشرق بأكمله، وكذا في البلدان الإسلاميّة، فهم يلجؤون إلى إثارة بعض الأمور باسم الإسلام وباسم المذاهب، فينشرون الدعايات المغرضة لتنشغل فرق المسلمين ببعضها، وينشئون من الأمور ما يؤدّي إلى اقتتال المسلمين فيما بينهم، كمسألة الاختلاف بين الشيعة والسنّة، وتتاح الفرصة لهم بعد ذلك أن يضعوا أيديهم على ثروات المسلمين دون أن يستطيع المسلمون القيام بأيّ ردّ فعل».[1]

والفتن الطائفيّة هي من أخطر ألوان الفتن؛ لأنّها تعتمد على الدين والانتماء المقدّس، وقد شخّص الإمام قدس سره خطورتها في أحد بياناته التي وجّهها للحجاج عام (١٤٠٠ هـ) قائلا:

«هناك ما هو أخطر من النعرات القوميّة وأسوأ منها، وهو إيجاد الخلافات بين أهل السنّة والشيعة ونشر الأكاذيب المثيرة للفتن والعداء بين الإخوة المسلمين.

في إطار الثورة الإسلاميّة لا يوجد - ولله الحمد - أيّ اختلاف بين الطائفتين، فالجميع يعيشون معا متآخين ومتحابين.

١. الكوثر، ج ١، ص ٢٣٠.

أهل السنّة المنتشرون بكثرة في إيران والقاطنون مع العدد الكبير من علمائهم ومشايخهم في أطراف البلاد وأكنافها متآخون معنا ونحن متآخون ومتساوون معهم، وهم يعارضون تلك النغمات المنافقة التي يعزفها بعض الجناة المرتبطون بالصهيونيّة وأمريكا.

ليعلم الإخوة أهل السنّة في جميع البلدان الإسلاميّة، أنّ المأجورين المرتبطين بالقوى الشيطانيّة الكبرى لا يستهدفون غير الإسلام والمسلمين، وعلى المسلمين أن يتبرأوا منهم، ويعرضوا عن إشاعاتهم المنافقة.

إنّني أمدّ يد الأخوة إلى جميع المسلمين الملتزمين في العالم، وأطلب منهم أن ينظروا إلى الشيعة باعتبارهم إخوة أعزاء لهم، وبذلك نشترك جميعا في إحباط هذه المخططات المشئومة».[1]

ويرى قدس سره أن إثارة الخلافات المذهبيّة من الجرائم التي يرومها الطغاة والعملاء لتحطيم الوحدة والاتّحاد بين المسلمين، فيقول:

«إنّ إثارة الاختلاف بين المذاهب الإسلاميّة، يعدّ من الجرائم التي يحرص عليها الطغاة الذين ينتفعون من الاختلاف بين المسلمين، والعملاء الذين لا يعرفون الله، ومن جملتهم وعاظ السلاطين الذين وجوههم مسودة أكثر من سلاطين الجور، ويحرصون على إثارة الاختلاف في كل وقت ويتشبثون به أملا في تدمير أسس وحدة المسلمين».[2]

المخطط الاستعماريّ لإثارة الفتن

إنّ جميع الوسائل الاستعماريّة ستجد لها مرتعا للنمو والارتقاء من خلال بعض الآليّات التي تساهم في خلق الأجواء المناسبة لتحقيقها؛ حيث تسارع في إيصالها إلى تحقيق أهدافها بأقلّ التكاليف وأيسرها، ومن هذه الآليّات:

أوّلا: الدعايات والإشاعات

إنّ أهم الآليّات في إثارة الفرقة بجميع ألوانها وأنواعها، هي بث الإشاعات والدعايات السيئة؛ لأنّها تساهم في تحريض بعض على بعض آخر.

---

١. نداء الثورة الإسلاميّة، ص ٤٢.

٢. الحج في أحاديث وبيانات الإمام الخميني، ص ١٣٢.

قال الإمام قدس سره:

«إنّ هؤلاء الذين يريدون التفرقة بين الإخوة، يستخدمون أساليبهم المتعدّدة في هذا الصدد، فيستغلون عقول الشباب الصافية والفطرة السليمة للقرويين ويملؤونها بالدعايات المغروضة، ويحرّضونهم ضد إخوانهم...».[١]

وقال قدس سره:

«إنّ العدو لن يقوم بهجوم عسكريّ؛ لأنّه يعرف أنّه لن يجني من ذلك شيئا، فأرادوا إن يوجّهوا لنا ضربة من الداخل، ولكنّهم وجدوا أنّهم لا يستطيعون، ومع ذلك، فإنّهم لم يكفوا عن الدعايات، وهم يأملون في القضاء على اتّحادنا بوسيلة هذه الدعايات السيئة».[٢]

ثانيا: تعدد الأساليب

من أجل بث الفرقة ومن أجل إدامتها لا يكتفي أعداء الإسلام بأسلوب معيّن؛ لأنّه قد تتضح معالمه للقادة ولعموم المسلمين، بل تعدّدت أساليبهم للحيلولة دون انكشافها، فهم يمارسون أسلوبا يناسب الظروف والأوضاع، فلكلّ ظرف أو وضع أسلوب يناسبه، وقد وجّه الإمام قدس سره الأنظار لهذه المؤامرة للحيلولة دون الانخداع بها والانسياق وراءها، فقال:

«إنّ هناك مؤامرات كثيرة تفرّق بين الأخوة في كلّ مكان بشكل من الإشكال، ففي المناطق التي يتواجد فيها الإخوة أهل السنّة تتخذ شكلا طائفيّا بين السنّة والشيعة».[٣]

وقال قدس سره:

«... يقال: إنّ أمريكا خططت فيما إذا ذهب الشاه، أن تأتي بشرذمة من أشرارها باسم الشعب، ويهاجمون الجيش، ويقولون للعسكريين: بأنّ الشعب يريد قتلكم، فيدفعونهم بذلك إلى المواجهة، وكلا الفريقين من عناصر أمريكا، فينخدع الشعب بذلك، ويسير خلفهم، ثم يختفي هؤلاء، فيقع العديد من القتلى».[٤]

---

١. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٣٣٢.
٢. المصدر السابق، ص ٢٣٣.
٣. مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني، ص ٥٠٨.
٤. أمريكا في فكر الإمام الخميني، ص ٢٠١.

وقال قدس سره:

«إنّ هؤلاء الذين يندسون بين أبناء الشعب باسم فدائيي الشعب وغيره... يلجؤون إلى إثارة الضجيج، وأنّهم يتلقون الأوامر من الجهات العليا التي اعتقد غالبا بأنّها أمريكا، حتى يبثوا الفرقة بين صفوف الشعب على هذا المنوال».[1]

نتيجة البحث

اتّضحت من خلال هذه المحاولة الموارد التالية:

الأول: تنقسم عوامل التباعد بين المسلمين، إلى داخليّةٍ وخارجيّةٍ. أمّا الأسباب الداخليّة، فهي نابعةٌ من داخل النفس بما تحمل من سلبيّاتٍ نفسيّةٍ وسلوكيّةٍ، ومن داخل المجتمع، كالتنافس غير المشروع، ويجمعها الابتعاد عن الدين فكرا وعاطفة وسلوكا، بينما الأسباب الخارجيّة ناجمةٌ من الصراع بين الإسلام والكفر، وسيستمر الصراع ما دامت هناك عقيدتان ومنهجان وشريعتان، ولا يتوقف الصراع إلا بذوبان إحداهما في الأخرى.

الثاني: العوامل الداخليّة للتباعد في فكر الإمام الخميني قدس سره، يمكن تلخيصها في العوامل النفسيّة والسلوكيّة - كالأهواء النفسيّة، وحبّ الدنيا، والجهل، وقلّة الوعي، والممارسات المنحرفة - والعوامل السياسيّة، كالصراع السياسيّ بين الحاكم والأمّة.

الثالث: تتلخّص العوامل الخارجيّة للتباعد في فكرالإمام الخميني قدس سره، في القوى السياسيّة العظمى التي تلعب دورا كبيرا في تمزيق المسلمين، ووضع العراقيل للتقارب والوحدة.

١. المصدر السابق، ص ١١٨.

المصادر

* القرآن الكريم.

* نهج البلاغة.

١. الإمام الخميني، السيد روح الله، ***الأربعون حديثا***، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، طهران، ٢٠٠٣ م.

٢. ـــــــــــ، ***الجهاد الأكبر***، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، طهران، ٢٠٠٥ م.

٣. ـــــــــــ، ***المظاهر الرحمانية***، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، طهران، ١٩٩٥ م.

٤. ـــــــــــ، ***نداء الثورة الإسلاميّة***، وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤٠٢هـ. ق.

٥. ـــــــــــ، ***الإمام القائد في مواجهة الصهيونيّة***، وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤٠٣ هـ. ق.

٦. ـــــــــــ، ***أمريكا في فكر الإمام الخميني*** قدس سره، دار الولاية للثقافة والإعلام، ترجمة معروف عبد المجيد، قم، ١٤٢٣هـ. ق.

٧. ـــــــــــ، ***توجيهات الإمام الخميني إلى المسلمين***، وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤٠٣هـ. ق.

٨. ـــــــــــ، ***الحج في أحاديث وبيانات الإمام الخميني*** قدس سره، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، ١٩٩٧ م.

٩. ـــــــــــ، ***صحيفة الثورة الإسلاميّة***، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، بدون تاريخ.

١٠. ـــــــــــ، ***مختارت من أحاديث وخطابات الإمام الخميني***، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، طهران، ٢٠٠٢ م.

١١. عماد الدين خليل، ***أضواء جديدة على لعبة اليمين واليسار***، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ. ق.

١٢. ***الكوثر***، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، طهران، ١٩٩٦ م.